Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثلاثين ، هي جماع كتابه ، أن يكون السلطان ، والسلطان يكونه فهو يتخيل كيف يمكن للسلطان أن يتمثل أقواله ، ويحولها إلى واقع . وفي الوقت نفسه ، فإن الكاتب سعيد بما يقوله ، بدءاً من الباب الأول الذي يتعلق بالحض على القراءة والتعليم ، والباب الثلاثين (الأخير) الذي هو جامع لفنون . تتلخص الإيروسية في سعيه الحثيث إلى وقعنة أفكاره ، وهو واثق من نفسه – ثمة توازن داخلي ، ولو لم يكن الوضع كذلك ، لما كان هناك ذلك الاندفاع ، أو الانسيابية في صياغة العبارات ، وبناء التصورات الممكن تطبيقها – كيف لا ، وهو عائش في ظل السلطان ، وداعية مالكي له ، ومرّوج لما يجول في رأسه من أفكار ! إنها إيروسية تتنامى في وضع معتقدي (تمذهبي) ، تلك هي الإيديولوجيا التي يراهن الكاتب على فضيلتها . وهو إذ يتحمس في كتابة موضوعه ، فهو لا ينسى خبرات الماضي ، وأقوال الأسلاف ، وتجارب الآخرين ، يونانياً كانوا أم فُرساً ، أم غيرهم، وخاصة فيما تركوه من أعمال سياسية ، تصلح مراجع قيمة في هذا المجال الخطير – إن " أفلاطون وأرسطو " حاضران في كتابه ، وكذلك " ابن المقفع " ، "والجاحظ" ، وغيرهما – كما ورد ذلك في مقدمة الدكتور " رضوان السيد " للكتاب – إن قوله (يستحب للسلطان أن يكون جندُهُ أجناساً متفرقة . وقبائل شتى لا يتهيّأ فيها الاتفاق على رأي واحد في الخلاف . وأن يسوس ضده سياسة تخرج شيوخه وقادته عن الاتفاق والصداقة وعن الخلاف والعداوة فإن الأمرين يعودان عليه بالمضرة)[2] . وقوله : (ويجب على الوالي والأمير إذا ولّى عاملاً أو قاضياً بعد اختياره أن يتعاهده بالنظر ، ويدسُّ عليه من يأتيه بالرشوة والزمام في تبديل الحقيقة . فإذا رآه استدام على الامتناع من ذلك حمَدَ أمره وشد أزره .. الخ)[3] ، يفصحان عن خلفية ثقافية ، عمادها الخبرة السياسية . وإذا كان في نصائحه ومواعظه وكتاباته ما هو مألوف ، فإن جماع أقواله تعبير عن

---

[2] – المرادي : أبو بكر محمد بن الحسن القيرواني : كتاب الإشارة إلى أدب الأمارة – دراسة وتحقيق : د. رضوان السيد – دار الطليعة – بيروت – ط1 – 1981 – ص(125) .

[3] – المصدر نفسه – ص(133)